مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الاتصال والدراسات الإعلامية ، م١ع١ ص ص: ٩٣- ١١٨ (٢٠٢٤م)
DOI:10.4197/Comm.1-1.3

الدراما في ضوء مفهوم القوة الناعمة: دراسة حالة للمملكة العربية السعودية

د. نايف بن خلف الثقيل
أستاذ مشارك بقسم الفنون الأدائية
كلية الفنون – جامعة الملك سعود

مستخلص. يحظى فن الدراما باهتمام واسع من قبل عدد من الدول الغربية ودول الشرق الآسيوي، وذلك باعتباره مصدر هام من مصادر القوة الناعمة. لكنه يغيب عن اهتمام الباحثين والدارسين والممارسين للعمل الدرامي في الوطن العربي. فهناك ندرة في الكتابة العربية عن فن الدراما ودراسته من منظور مفهوم القوة الناعمة ومحاولة السعي عن توظيفه. لذا فإن هذه الدراسة تأتي لتسليط الضوء على أهمية فن الدراما وإشكالية غيابه عن الاستخدام والتوظيف العربي كأحد أداوت القوة الناعمة. كما تهدف الدراسة للبحث في فن الدراما وعلاقته بالقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية. اعتمد الباحث على منهج دراسة الحالة، كمنهج من مناهج البحوث الكيفية، واستخدم البحث أداة التحليل لما هو متاح من الدراسات والأبحاث العربية والأجنبية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة وذلك لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومن أهمها أن الدراما بأنواعها المسرحيات، الأفلام السينمائية، الدراما التلفزيونية أحد أهم مصادر القوة الناعمة للدول. وقد اهتمت كثير من الدول، من الجانب الغربي والشرقي، بتوظيف فن الدراما ودعمه ضمن مصادر قوتها الناعمة، ويأتي منها: الولايات المتحدة الأمريكية، جمهورية الصين الشعبية، جمهورية كوريا الجنوبية، جمهورية تركيا. كما بينت الدراسة غياب الاهتمام العربي بتوظيف الدراما ضمن منظومة القوة الناعمة للدول العربية. وعزت الدراسة غياب الاهتمام العربي بتوظيف الدراما كقوة ناعمة إلى العامل الديني والسياسي وكذلك السياق الذي تم من خلاله استقبال مفهوم القوة الناعمة عبر كتابات جوزيف ناي والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالحقل السياسي. أظهرت الدراسة أن المملكة العربية السعودية لم تشهد اهتماما بفن الدراما خلال العقود الماضية وذلك نظرا لموقف التيار الديني المتشدد نحو الفنون بشكل عام والدراما على وجه الخصوص. لذا فهي لم تؤخذ في الاعتبار ضمن منظومة القوة الناعمة السعودية. لكن تشكل رؤية المملكة ٢٠٣٠ انفراجا في علاقة المملكة العربية السعودية بالفنون ومن ضمنها فن الدراما بأنواعه، وهذا مما يسهم في تعزيز وإثراء القوة الناعمة السعودية.

الكلمات المفتاحية: القوة الناعمة، القوة الصلبة، فن الدراما، الدراما السعودية، رؤية المملكة

المقدمة

يحظى مصطلح القوة الناعمة منذ ظهوره في بداية تسعينات القرن الماضي بانتشار واسع في عدد من المجالات منها الاتصال السياسي، الإعلام السياسي، وما يندرج تحتهما من مجالات فرعية كالدبلوماسية العامة والدبلوماسية الثقافية وغيره. وقد رافق هذا الانتشار جهود متتابعة من الدراسات والأبحاث والتجارب العملية التي حرصت على سبر أغوار هذا المصطلح والتعرف على أدواته والاستراتيجيات الفعالة في استثماره على مستوى الشعوب وكذلك على مستوى العلاقات الدولية. لكن فن الدراما، ورغم الحاجة الإنسانية له والاهتمام الكبير بتقديمه ضمن المحتوى الإعلامي لكثير من القنوات والاتجاه التنافسي في تخصيص قنوات خاصة بهذا الفن، ورغم أنه يشكل مصدرا هاما من مصادر القوة الناعمة لأي دولة، إلا أنه لم يحظ، في المحيط العربي بشكل خاص، بالدراسات الكافية التي تبرز أهميته في ضوء مفهوم القوة الناعمة. لذا، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على فن الدراما وأهميته كأحد أداوت القوة الناعمة وذلك في سياق تجربة المملكة العربية السعودية كحالة تستدعي الفهم والدراسة.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

بدأت المملكة العربية السعودية ومنذ تدشين رؤية المملكة ٢٠٣٠ الاهتمام بمفهوم القوة الناعمة ومحاولة بذل عدد من المبادرات في هذا السياق، ومنها الاهتمام بالسياحة والرياضة والترفيه والثقافة والفنون بشكل عام. ونظرا لأهمية فن الدراما كأحد مصادر القوة الناعمة، فإن علاقة هذا الفن بمنظومة القوة الناعمة السعودية مازال بحاجة لمزيد من الجهد والدراسة لفهمه والتعرف عليه. لذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتلخص في السعي نحو تسليط الضوء على فن الدراما وأهميته في ضوء مفهوم القوة الناعمة، ودراسة الحالة السعودية ومحاولة تقديم وذلك مقترح لما يمكن عمله نحو الاستفادة من الدراما السعودية كقوة ناعمة. وبناء على ذلك فإن تساؤلات الدراسة تتلخص فيما يأتي:

١- ما مفهوم القوة الناعمة وما هي أبرز مصادرها؟

٢- ما أهمية الدراما في ضوء مفهوم القوة الناعمة؟

٣- ما موقع الدراما في منظومة القوة السعودية الناعمة؟

٤- كيف يتم توظيف فن الدراما في المملكة العربية السعودية كقوة ناعمة؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

١- التعرف على مفهوم القوة الناعمة وأبرز مصادرها.

٢- إيضاح أهمية الدراما كقوة ناعمة.

٣- فهم موقع الدراما في منظومة القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية.

٤- تقديم مقترح للاستفادة من فن الدراما كقوة ناعمة للمملكة العربية السعودية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة مما يأتي:

الأهمية العلمية، وتنبع مما يأتي:

١- أهمية موضوع القوة الناعمة والاتجاه العالمي لاستخدامها وتوظيفها.

٢- أهمية فن الدراما كمصدر هام من مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية.

٣- ندرة الدراسات العربية، حسب إطلاع الباحث التي تناولت موضوع فن الدراما بأنواعها كمصدر من مصادر القوة الناعمة.

الأهمية العملية، وتنبع مما يأتي:

١- حاجة صناع القرار وراسمي الاستراتيجيات في المملكة العربية السعودية في ظل رؤية المملكة (٢٠٣٠) للاستفادة من توظيف فن الدراما ضمن مصادر القوة الناعمة.

٢- حاجة الممارسين للعمل الدرامي، والشركات والمؤسسات المنتجة لفهم أهمية استخدام الدراما كقوة ناعمة في مجال عملهم.

٣- تقديم عدد من المقترحات العملية حول الاستفادة من فن الدراما والعمل على تعزيزه كمصدر من مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

القوة الناعمة: يعرف جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها قدرة دولة ما لبناء موقف يحظى بالتفضيل من قبل الدول الأخرى بحيث تحدد اهتماماتها بما يتوافق مع اهتمامات هذه الدولة (١٩٩٠:١٦٨). وفي تعريف آخر يذكر ناي بأن القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجاذبية بدلاً من الإكراه أو الدفع المادي (X:٢٠٠٤). وبناء على أهمية جوزيف ناي في سبك المصطلح والتنظير له فإن الباحث يتبني تعريف جوزيف ناي كتعريف إجرائي لهذه الدراسة.

فن الدراما: كلمة دراما مشتقة من الكلمة اليونانية دران Dran، وتعني الفعل ويرى أرسطو بأن الكاتب الدرامي يقوم بتقديم الشخصيات في حالة الفعل، بمعنى "يعرض الشخصيات، وهي تؤدي كل أفعالها أداء دراميا" (أرسطو، ٢٠١٤: ٨٢). وفي إشارة أخرى يقول أرسطو "يطلق البعض لفظة دراما على مثل تلك المنظومات "المسرحيات" التي تقدم أشخاصا وهم يؤدون أفعالا (أرسطو، ٢٠١٤: ٨٣). ويشمل فن الدراما كل ما يقدم دراميا عبر المسرح، أو السينما، أو الإذاعة، أو التلفزيون. وهذا الشمول في المصطلح هو ما يتبناه الباحث إجرائيا في هذا البحث.

الدراسات السابقة:

حظي مصطلح القوة الناعمة باهتمام واسع من قبل الباحثين العرب وغيرهم. لكن الاهتمام العربي بهذا المصطلح في دراسات الباحثين، وحسب اطلاع الباحث، لم يخرج غالبا عن التعريف بالمصطلح ومصادره وأهمية توظيفه وتقديم نموذج أو نماذج لبعض الدول وما تملكه من قوة ناعمة. لذلك فإن الهدف من استعراض ومراجعة الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال يتمحور حول التعرف على الدراسات العربية والأجنبية الحديثة التي تناولت الدراما أو أشارت إليها في ضمن مفهوم القوة الناعمة وذلك لربط الدراسات بموضوع الدراسة وغرضه، وكذلك للتعرف على موقع الدراسة في سياق ما تم تطرحه وتقديمه من دراسات وأبحاث حول الدراما والقوة الناعمة.

في جانب الدراسات العربية، قدمت هديل إبراهيم (٢٠٢١) دراسة بعنوان "تنامي استخدامات القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة،" وهدفت الدراسة للتعرف على دور القوة الناعمة في تحقيق الأهداف دونما اللجوء إلى القوة العسكرية، كما هدفت لدراسة أسباب تنامي القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة وذلك بالتطبيق على الدول التالية: الولايات المتحدة الأمريكية، الصين، ألمانيا، روسيا، فرنسا، تركيا. وهذه هي الدول التي نجحت من وجهة نظر الباحثة في استخدام القوة الناعمة على الصعيد الدولي. وفي إشارة تتماس مع ما تطرحه الدراسة الحالية، تشير الباحثة إلى أن تركيا أصبحت نموذجا مرغوبا على مستوى الشعوب خصوصا فيما يتعلق بالمسلسلات والأفلام التركية (٢٠٢١: ٣٠١). في سياق الحديث عن الدراما التركية تؤكد الباحثة الأجنبية ميريام بيرغ (٢٠١٧)، (Miriam Berg, 2017) في دراستها الموسومة ب "المسلسلات التركية كأداة للقوة الناعمة" أن البيانات التي تم جمعها في هذه الدراسة توضح أن المسلسلات الدرامية التركية ساهمت بشكل كبير في صعود القوة الناعمة للبلاد (٢٠١٧:٤٩).

قد لا يكون هناك حاجة لتأكيد انتشار الدراما التركية وتأثيرها سواء أكان هذا الانتشار ضمن مخطط سابق يسعى لتوظيفها كأداة من أدوات القوة الناعمة أو مجرد استجابة للسوق الإعلامي وفرص التنافس الاقتصادي بين القنوات الفضائية في مجال المحتوى الدرامي. إن مما يجدر الإشارة إليه أن المسلسلات التركية ومنذ ظهورها قد حظيت بعدد من الدراسات العلمية والأبحاث التي سعت نحو فهم انتشارها كظاهرة خصوصا في المجتمع العربي. من ضمن الدراسات الحديثة حول الدراما التركية، على سبيل المثال، قدمت جنات رجم (٢٠٢١) دراسة بعنوان "مشاهدة الدراما التركية والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الفتيات بمدينة سطيف". قدم بغدادي خيرة (٢٠٢٠) دراسة بعنوان "المسلسلات التركية وتأثيرها على تشكيل هوية الشباب الجزائري"، وقدم حازم أبو عويضة (٢٠٢٠) دراسة بعنوان "استخدام الشباب الجامعي للمسلسلات التركية المدبلجة والإشباعات المتحققة منها" وهي دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الحكومية في الأردن. كما قدمت سهير صالح إبراهيم (٢٠٢٠) دراسة بعنوان

"أثر التعرض للقيم التربوية في الدراما التركية المدبلجة على تبني المراهقين لنمط الحياة المتحرر". وقدمت انتصار المحمدي (٢٠٢٠) دراسة بعنوان "أثر مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة على الأسرة المسلمة".

إن الدراسات والأبحاث السابقة حول انتشار الدراما التركية في المجتمعات العربية، وإن لم تشر صراحة إلى الدراما التركية باعتبارها قوة ناعمة لتركيا أو بعبارة أخرى لم تدرس الدراما التركية من منظور القوة الناعمة، إلا أن انتشارها وقلق الباحثين والدارسين حيال هذا الانتشار وتأثيره في المجتمعات العربية يظهر ما تملكه الدراما بشكل عام من تأثير يتطلب إعادة النظر في دورها كقوة ناعمة.

إن الحديث عن المسلسلات التركية وانتشارها في الوطن العربي يستدعي للذاكرة ظاهرة عربية مشابهة وهي الدراما المصرية. وهي ظاهرة كانت ومازالت تشهد حضورا واضحا في المشهد الإعلامي العربي للدرجة التي من الممكن النظر إليها في ضوء مصطلح القوة الناعمة. من الدراسات العربية التي تناولت هذا الجانب، في إشارة بسيطة فقط دون إعطاء الدراما المصرية ما تستحقه كقوة ناعمة، تأتي دراسة رانيا خضر (٢٠٢٠) بعنوان "ملامح القوة الناعمة المصرية "، التي هدفت إلى تقديم إطار نظري يستعرض موضوع القوة الناعمة من حيث المفهوم والأبعاد والمصادر مع استفاضة في الحديث حول القوة الناعمة المصرية من حيث أهم المؤسسات الداعمة لها وأدواتها وتقييمها. لقد أكدت خضر أن أهم المؤسسات الداعمة للقوة الناعمة المصرية هي وزارة الخارجية والجامع الأزهر. جدير بالإشارة أن هاتين المؤسستين ربما تعملان من خلال فضاء سياسي وديني لا يأخذ في الاعتبار الدراما كأداة من ضمن أدواته الناعمة. لكن خضر وفي حديثها عن جاذبية الثقافة المصرية كإحدى أدوات القوة الناعمة أشارت إلى أن الثقافة والفنون المصرية منذ بدايات القرن العشرين تعد مصدرا رئيسيا من مصادر القوة الناعمة في مصر (٢٠٢٠:٥٣). وفي إشارة أخرى، وبشكل شمولي دون التأكيد على الدراما المصرية، تقول خضر "فقد ساهم الكتاب والأدباء والمطربون الفنيون المصريون في تشكيل الوعي الجمعي للعرب، وكانت الصحف والمجلات الأدبية والعلمية – كالرسالة والكاتب – والسينما والمسرح وفن تلاوة القرآن مساهما رئيسيا في جعل مصر أمة لا غنى عنها في منطقة الوطن العربي" (٢٠٢٠:٥٣).

إن ما أشارت إليه خضر من دور مصر الثقافي والفني نجده في مضامين مقال إبراهيم نوار "مصادر القوة الناعمة ومكانة مصر في العالم" (٢٠١٧) حيث أشار بشكل عام إلى ما تتمتع به مصر من القوة الناعمة الثقافية والتي يأتي من ضمنها المسرح وفنون السينما والتلفزيون (٢٠١٧:٣٠). إن ما ذهب إليه الباحثان من ثراء الثقافة والفن في مصر هو، إن صحت التسمية، من باب المسلمات. فلا اختلاف على دور مصر الثقافي والفني وتأثير ذلك عل الوطن العربي، لكن ما تذهب إليه هذه الدراسة هو أن الدراما المصرية بقوتها وتأثيرها وتاريخها الممتد في الوطن العربي تستحق أن يتم تناولها كقوة ناعمة بحد ذاتها. أو بعبارة أخرى، لا يفترض أن تقارن بسائر الفنون

الفنية والثقافية إذا ما كان الحديث عن القوة الناعمة. في مقال لعاطف السعداوي بعنوان "موقع مصر على خريطة القوى الناعمة" (٢٠١٧) يتناول موضوع الثقافة والفن كأداة من أداوت القوة الناعمة من زاوية تختلف عما تناولته خضر، ونوار. أشار السعداوي إلى ما تملكه مصر من قوة ناعمة تتمثل في الثقافة والفنون والإنتاج الدرامي والسينمائي، لكنه سعى أيضا للتأكيد على نقطة مهمة في سياق حديثه عن كيفية تفعيل هذه القوة الناعمة واستخدامها بشكل أمثل، حيث أكد على أن الاقتصاد والحرية هما جناحا ازدهار القوة الناعمة، كما انه ينظر إلى القوة الناعمة نظرة شاملة ذات ارتباط بعوامل أخرى ". فإن أي جهود لإطلاق قدرات مصر الناعمة يجب ألا تغيب النظرة الشاملة لمفهوم القوة الناعمة بأبعاده السياسية والاقتصادية والتعليمية والتكنلوجية والثقافية" (٢٠١٧:١٠٤).

من ضمن الدراسات الأجنبية، يأتي كتاب القوة الناعمة للموجة الكورية (٢٠٢١) The Soft Power of The Korean Wave، والذي أعده يونا كيم Youna Kim حيث تضمن عددا من المقالات التي تناولت الموجة الكورية والمقصود هو كوريا الجنوبية. وهذه الموجة كما يشير كيم "بدأت في الأصل من خلال تصدير الدراما التلفزيونية منذ أواخر التسعينيات، وقد أصبحت أكثر وضوحًا من خلال التقاطعات الإبداعية مع موسيقى K–pop، الأفلام، الرسوم المتحركة، ألعاب الإنترنت، الهواتف الذكية، الأزياء ، مستحضرات تجميل ، الغذاء وأنماط الحياة" (٢٠٢١:٢). وهذه الموجة كما يراها كيم تعتبر موردا متكاملا لخلق صورة ديناميكية للأمة الكورية من خلال القوة الناعمة (٢٠٢١:٣). الجدير بالإشارة هو أن الدراما بأنواعها التلفزيونية أو من خلال الأفلام السينمائية كانت هي المجال الأبرز في قدرة الموجة الكورية على التأثير كمصدر مهم من مصادر القوة الناعمة لجهورية كوريا الجنوبية. يؤكد كيم بأن صناعة السينما الكورية أدت دورا مهما في صعود هذه الموجة (٢٠٢١:٥). ونظرا لأهمية الدراما التلفزيونية والسينما كقوة ناعمة لكوريا، فإنه ليس مستغربا أن يتضمن الكتاب في جزءه الأول الصناعة السينمائية وانجازاتها وفي الجزء الثالث الدراما التلفزيونية وتأثيرها وقدرتها على تجاوز محيطها الإقليمي إلى العالم بينما خصص الجزء الثاني للموسيقى الكورية. إن مما يجدر التنويه إليه أن مقالات الكتاب كتبها أكاديميون وممارسون في مجال السينما والدراما والموسيقى، وهذا مما يؤكد اهتمام النخب الكورية بدور الدراما والسينما كإحدى أداوت القوة الناعمة لبلادهم.

يأتي من ضمن الدراسات التي تناولت الدراما الكورية دراسة قدمتها هايجنغ جو Hyejung Ju بعنوان "الموجة الكورية والدراما الكورية" (٢٠١٨) The Korean Wave and Korean Dramas، أشارت الباحثة إلى أهمية الدراما الكورية في انتشار الموجة الكورية والتي استطاعت أن تتجاوز محيطها الإقليمي للوصول إلى الجمهور العربي وكذلك جمهور الشرق الأوسط خصوصا مصر وإسرائيل والعراق. وفي دراسة لكاثرين هرتزل Kathryn Hartzell – أطروحة ماجستير – (٢٠١٩) بعنوان "الميلودرامية والصياغة: الطلب العالمي على الدراما التلفزيونية

الكوريMelodramatic and Formulaic: The Global Appeal of Korean Television Dramas، خلصت الدراسة إلى أن استخدام الدراما الكورية لعدد من الأنواع الدرامية منحت الجمهور فضاءات من الألفة مع الدراما الكورية، كما أن الميلودراما ساعدت الجمهور على متابعة القصة، حتى مع وجود حواجز اللغة والثقافة إلا أن الأنواع الموظفة في الدراما الكورية شكلت جسر للفهم والمتعة.

في ضوء الدراسات العربية للموجة الكورية قدمت سوزي عبد العزيز (٢٠٢١) دراسة بعنوان "دور الدراما في تعزيز السمعة الخارجية لكوريا الجنوبية وعلامتها الوطنية: مسلسل لعبة الحبار كدراسة حالة"، وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة "وجود تأثير بين مشاهدة الدراما الكورية –لعبة الحبار..– ورفع السمعة الخارجية لكوريا الجنوبية، وأيضا في متابعة أخبار الدولة والأعمال الدرامية المستقبلية لها وهو ما يرفع من السمعة الدولية لكوريا الجنوبية اعتمادا على أعمال درامية تحقق أعلى المشاهدات عالميا" (٢٠٢١:١،عبد العزيز).

في دراسة أجنبية تناولت الدراما – خصوصا الأفلام السينمائية – في جمهورية الصين، قدمت أليسا فورنر Alessia Forner (٢٠١٨) دراسة بعنوان "السينما السائدة كأداة للقوة الناعمة الصينية" Mainstream Cinema as a Tool for China's Soft Power، وأكدت في إشارة لها أن الحكومة الصينية والرئيس الصيني شي جين بينغ يركزون على تعزيز القوة الناعمة للبلاد، مع إعطاء أهمية للأفلام ووسائل الإعلام كأدوات مميزة للترويج لها (٢٠١٨:٨٤). ورغم اهتمام الحكومة الصينية بصناعة الأفلام كأداة من أداوت القوة الناعمة إلا أن ينلنغ يانغ Yanling Yang (٢٠١٦) في دراسته بعنوان "سياسة الأفلام، الحكومة الصينية والقوة الناعمة"، Film Policy, the Chinese Government and Soft Power، يؤكد بأنه على الرغم من أن صناعة السينما في الصين قد شهدت العديد من الإصلاحات وتطورت بشكل تدريجي، إلا أن الدولة لا تزال تعتبر الفيلم بشكل أساسي أداة أيديولوجية وتسيطر عليه رقابيا. لذلك فهو يرى بأن تحكم الدولة بهذه الصناعة يفقدها مصداقيتها مما يجعل المجال محدودا أمام الأفلام الصينية للترويج الحقيقي للقوة الناعمة للصين.

في سياق استعراض الدراسات السابقة التي تناولت استخدام الدراما والسينما كأداة من أداوت القوة الناعمة، لا يمكن تجاوز هذه الاستعراض دون المرور على الظاهرة الأشهر والأبرز على مستوى العالم، وهي ظاهرة هوليود وصناعة السينما في الولايات المتحدة الأمريكية. في هذا الجانب، تأتي دراسة إمراه أيديمر Emrah Aydemir (٢٠١٧) بعنوان "استخدام هوليود كأداة للقوة الناعمة في إستراتيجية السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية" Use of Hollywood as a Soft Power Tool in Foreign Policy Strategy of the United States of America، والتي تؤكد أن هوليوود، التي تحكي ثقافة أمريكا بالكامل، تتعاون مع وزارة الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية و CIAوالمؤسسات العامة الأخرى من أجل تشكيل الانتشار المناسب للسياسة الخارجية

(٢٠١٧:٨١). وهذا مما يؤكد وعي الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية هوليود وصناعة السينما في دعم سياسة أمريكا الخارجية. في دراسة أخرى قدمها يجيتي جوزلبيك Yiğit GÜZELİPEK (٢٠١٨) بعنوان "تنفيذ القوة الناعمة الأمريكية عبر هوليوود: رؤية إلى الخلف للحرب الباردة" The Implementation of USA's Soft Power Via Hollywood: Looking Back to Cold War، التي تناولت استخدام الولايات المتحدة لهوليود كأداة للقوة الناعمة في فترة الحرب الباردة. أكدت هذه الدراسة على أن هوليوود ومنذ بداية حقبة الحرب الباردة أخذت على عاتقها مهمة مواجهة الأيديولوجية الشيوعية ودعم الأيدولوجية الرسمية الأمريكية. (٢٠١٨:٢٣١).

في ضوء الحديث عن تأثير السينما الأمريكية، تؤكد أروى عزب (٢٠٢١) في دراستها التي تناولت تأثير هوليوود على الشباب المصري، بأن السينما الأمريكية (هوليوود) كان لها تأثيرا واضحا على الشباب المصري، من حيث اللغة ونمط الحياة وهيمنة القيم الغربية. (٢٠٢١:٤٧). وتضع الباحثة ضمن توصياتها ما يأتي "مصر دولة قديمة وتاريخية لديها عناصر قوية من القوة الناعمة التي يمكنها أن تغزو العالم بأسره بإبداعها والاستخدام المتميز لتلك العناصر . لذلك، فإن إخضاع هذه العناصر للتنمية يحتاج إلى جهد" (٢٠٢١:٥٠).

بالنسبة للدراسات المتعلقة بالقوة الناعمة في المملكة العربية السعودية، قدم تركي العواد (٢٠١٦) دراسة بعنوان "القوة الناعمة: تعريفها مصادرها وأهميتها واختلافها عن القوة الصلبة". هدفت دراسة العواد إلى التعمق في شرح جوانب تعريفية بالقوة الناعمة، وبخلاف ما تطرحه الدراسة الحالية، لم يخرج في طرحه عن مدار ارتباط القوة الناعمة بالسياسة حيث يؤكد " من خلال النقاش السابق للقوة الناعمة ومقارنتها بالقوة الصلبة، تتضح أهميتها وضرورة تبنيها من الدول إذا ما أرادت تحقيق مكاسب سياسية في عصر أصبحت فيه القوة الناعمة مصطلحا متداولا بشكل واسع" (٢٠١٦: ٩٨).

تناولت مي الرعيدي (٢٠٢٠) في دراستها " القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة – التجربة السعودية كأنموذج"، استعراضا لمفهوم القوة الناعمة ومصادرها وكيفية توظيفها بشكل عام، وتمثل الأنموذج الذي قدمته الدراسة في سياق الحديث عن القوة الناعمة بتجربة مدينة الملك عبد العزيز الطبية في فصل التوائم. وهي تجربة أشارت الباحثة إلى أنها "... تميزت عن غيرها من الدول من خلال تمكنها من استغلال هذه الخبرة الطبية والمعرفة الهامة بتعزيز قواها الناعمة في أكثر من جانب" (٢٠٢٠:١١٨). ورغم أن الدراسة ركزت على هذه التجربة كجانب من جوانب القوة الناعمة في السعودية، إلا أنها أشارت في إحدى توصياتها إلى أن " تتم دراسة القوة الناعمة على مستوى المملكة العربية السعودية بشكل أكثر شمولا بحيث يقوم ذوي الاختصاص بتحليل قوى المملكة كلا من زاويته.. " (٢٠٢٠:١١٨).

وفي دراسة أخرى لسالم العلوني بعنوان " توظيف التعليم كقوة ناعمة في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرا تبعض الدول" (٢٠٢٢)، خلص الباحث إلى عدد من النتائج لعل أبرزها وما يمت بعلاقة لموضوع هذه الدراسة هو أن المملكة العربية السعودية تمتلك "موارد عديدة للقوة الناعمة في المنطقة، فهي مركز العالم الإسلامي، وبها الأماكن المقدسة، وتتمتع بموقع جغرافي هام، ولديها موارد اقتصادية عديدة، وبها عدد من الجامعات تتفوق بها على دول المنطقة، وبها أماكن سياحية مختلفة. (٢٠٢٢:٥٣). وفي إحدى توصيات الدراسة اتفق العلوني مع الرعيدي في "أهمية دراسة أدوات القوة الناعمة بالمملكة العربية السعودية بشتى أنواعها بشكل أكثر تفصيلا، وبناء خطة استراتيجية للاستفادة من هذه الأدوات وتفعيلها. (٢٠٢٢:٥٥).

لكن أقرب الدراسات لموضوع الدراسة الحالية هو دراسة سعود كاتب (٢٠٢٠) بعنوان " نحو رؤية شاملة لاستراتيجية وطنية للقوة الناعمة السعودية" وهي دراسة مسحية تم تطبيقها على عينة من النخب السعودية من مختلف المناطق، وقد تكونت من (١٨٢) مفردة. خلصت الدراسة إلى عدد من النتائج ومنها فيما يتعلق بموضوع البحث أن الإبداع الفني (موسيقى، سينما، دراما)، في محور الدراسة المتعلق بالعلامات الوطنية الأكثر ارتباطا بصورة المملكة وسمعتها في أذهان الناس في الخارج جاء بدرجة متدنية. وبالنسبة لمحور الدراسة حول العلامات الهامة التي ينبغي على المملكة ترسيخها ودعمها فقد جاء الإبداع الفني في المرتبة الأخيرة.

التعليق على الدراسات السابقة:

نخلص من استعراض ما هو متاح للباحث من الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية إلى أن فن الدراما بتنوعه من مسرح وسينما ودراما تلفزيونية في الوطن العربي إجمالا ما زال يشوبه نوع من الغموض في مدى صلاحيته وقدرته على أن يكون ضمن أهم أداوت القوة الناعمة التي من المفترض الاهتمام بها من قبل الدول العربية. وكما لاحظنا من خلال الاستعراض السابق اهتمام بعض الدول مثل تركيا وكوريا الجنوبية والصين والولايات المتحدة الأمريكية بفن الدراما فإننا لا نجد هذا الاهتمام لدى الدول العربية، وخاصة المملكة العربية السعودية. ورغم زخم الإنتاج الدرامي العربي وقدرته الاقتصادية على تخصيص القنوات الخاصة التي تبث الأعمال الدرامية المتنوعة إلا أن هذا الزخم ومعه الطاقات الفنية والفكرية والإنتاجية مازال بعيدا عن أن يستثمر ويوظف كقوة ناعمة تخدم المجتمعات العربية والثقافة العربية.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة ومنهجها:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث النوعية (Qualitative Research)، وهي كما يعرفها فرج صوان ".. ذلك النوع من الدراسات والأبحاث التي تركز على المعاني والمفاهيم والتعريفات، والخصائص، والرموز، ووصف الأشياء"

(٢٠١٧:٩٦). واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة (Case Study) وذلك لأنه المنهج الملائم للإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها. وقد قدم R.K Yinتعريفا لمنهج دراسة الحالة يعتبر الأشهر في حقول البحث الأكاديمي حيث عرفه بأنه " استقصاء تجريبي يبحث في ظاهرة معاصرة ضمن سياقها الواقعي" (١٩٩٤:١٣). ويرى محمد عبد الحميد بأنه " منهجا كافيا لجمع المعلومات عن حالة ما أو عدد من المفردات تمثل حالة دراسية" (٢٠٠٠:١٧٢). وقد أشار Yin بأن دراسة الحالة كمنهج من الممكن أن يتخذ الأسلوب الاستكشافي أو الاستطلاعي أو التفسيري (Yin, 1994:4). لذا فقد حرص الباحث أن تكون الدراسة دراسة استكشافية لفهم موضوع الدراسة.

أداة الدراسة:

نظرا لطبيعة الدراسة فقد اعتمد الباحث على التحليل الوصفي للدراسات والأبحاث العربية والأجنبية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، وذلك باعتبارها أحد مصادر المعلومات والبيانات المتبعة في الدراسات التي تعتمد على منهج دراسة الحالة.

نتائج الدراسة والمناقشة:

المحور الأول: مفهوم القوة الناعمة ومصادرها

شهد مصطلح القوة الناعمة "Soft Power" بروزا واضحا في عالم السياسة منذ بداية التسعينات الميلادية. وينسب الفضل في تقديم المصطلح والتنظير له إلى عالم السياسة الأمريكي والبروفسور في جامعة هارفارد جوزيف ناي Joseph Nye المولود عام ١٩٣٧.

يعد جوزيف ناي، كما يؤكد إيفان باكالوف Ivan Bakalov، النقطة المرجعية الرئيسية للمفهوم في الأدبيات العلمية، فهو لم يوجد المصطلح فحسب، بل يعتبر الأكثر غزارة في الكتابة عنه (Bakalov,2019:3). فقد أصدر عددا من الكتب والأبحاث التي تناولت المصطلح وسعت للتنظير له بداية من كتابه الذي صدر في العام ١٩٩٠ Bound to Lead: The Changing Nature of American Powerوكذلك المقال الذي نشره في نفس العام تحت عنوان القوة الناعمة Soft Power في مجلة Foreign Policy .

يعرف جوزيف ناي القوة الناعمة بأنها "قدرة دولة ما لبناء موقف يحظى بالتفضيل من قبل الدول الأخرى بحيث تحدد اهتماماتها بما يتوافق مع اهتمامات هذه الدولة" (١٩٩٠:١٦٨). وفي العام ٢٠٠٤ عرفها ناي في كتابه Soft Power: The Means to Success in World Politics بأنها "القدرة على الحصول على النتائج المطلوبة من خلال الجذب (الانجذاب)"(٢٠٠٤:٦). يركز ناي في تعريفات القوة الناعمة على مفردة الانجذاب أو الجاذبية كمفهوم رئيسي مرتبط بالقوة الناعمة، بل إنه ليس من المبالغة اعتبار الجاذبية أو الانجذاب محور عمل

القوة الناعمة وطبيعتها. وهو مفهوم يختلف عن القوة الصلبة (Hard Power) التي كانت ولفترة من الزمن الأسلوب المسيطر على أغلب العلاقات الدولية في مرحلة ما قبل نهاية الحرب العالمية الثانية. والانجذاب والجاذبية كما يشير ناي في أحدث كتاباته ليس حصرا على المجتمعات الغربية (٢٠٢١:٦). فكل المجتمعات لديها جوانب ثقافية واجتماعية وسياسية قد تتضمن نوعا من الجذب والجاذبية لغيرها، ولكن ذلك مرهون بمدى قدرتها على الاستفادة من هذه الجوانب الجاذبة وتوظيفها كقوة ناعمة.

عطفا على التعريفات التي أوردها جوزيف ناي أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، فإن أبرز الملاحظات التي ترد إلى الأذهان هي اتجاه جوزيف ناي نحو توظيف القوة الناعمة في حقل عالم السياسة والعلاقات الدولية بين الدول. حيث يمكن ملاحظة البعد السياسي وارتباط المفهوم بحقل السياسة. وهذا ما أكده ايفان باكلوف Ivan Bakalov بأن الكتابات الأولية لناي كانت مهتمة بشكل كبير بالسياسة الخارجية لأمريكا، حيث استخدم مفهوم القوة الناعمة لشرح هذه السياسة، ويضيف باكلوف بأن الاهتمام الرئيسي لناي في طرحه مفهوم القوة ناعمة في بداياته كان محاولة للتصدي للادعاء بزوال الولايات المتحدة الأمريكية كقوة متفوقة على مستوى العالم. ويشير بأن استخدام وتوظيف ناي للمصطلح جاء ليبرز استمرار القوة الأمريكية أكثر من استخدامه كأداة تحليلية لغرض البحث العلمي (٢٠١٩:٤). لكن باكلوف، وفي إشارة ذات قيمة، يدعي بأن ناي في كتاباته الأخيرة العام ٢٠٠٤م، ٢٠١١م، بدأ يغير اهتمامه نحو الانخراط في مفهوم أكثر تركيزا ومحاولة لبناء نظرية (٢٠١٩: ٥). وقيمة هذه الإشارة تكمن في الافتراض بأن ناي ربما غادر تأطير المفهوم في حقل السياسة وخلق نظرية قابلة، كأي نظرية، للاستخدام والتوظيف ومحاولة التطبيق في ظروف ومناخات أخرى بعيدة عن شروط اللعبة السياسية. وهذا مما يفتح المجال لإعادة النظر في مفهوم القوة الناعمة واستخداماته دون ربطه مباشرة بأجندة الدول السياسية أو أي رغبة لتوسيع النفوذ وبلوغ أهداف مرتبطة بالسياسة بالدرجة الأولى.

يشير جوزيف ناي في مقاله الأخير إلى أن " المفاهيم تنشأ في سياقات والسياقات تتغير" (٢٠٢١:١) وهذا الإشارة ربما تعزز تأكيد باكلوف من أن ناي سعى إلى تحرير المفهوم من ارتباطه المباشر بحقل السياسة والعلاقات الدولية. لكننا مازلنا نعتقد بأن ناي لم يستطع إنجاز هذه المحاولة ومنحها الجهد المعرفي الذي يحقق للمفهوم استقلاليته التامة عن الاستخدامات والتوظيفات السياسية له. فعلى سبيل المثال في تعريف ناي للقوة الناعمة عام ٢٠٠٤ يشير ناي إلى أنها: القدرة على الحصول على ما تريد من خلال الجاذبية بدلاً من الإكراه أو الدفع المادي (2004:X). ولعل من الممكن، وفي مسائلة لهذا التعريف الذي أورده ناي، طرح بعض التساؤلات المشروعة مثل: قدرة من؟ من المعني بالحصول على ما يريد؟ وهي تساؤلات لم تجد إجابات وافية من قبل ناي في كتاباته الأخيرة بحيث نرجح تأكيد باكلوف بأن ناي استطاع فعلا الخروج بالمفهوم من جلباب الحقل السياسي.

كما أن الحجة الثانية التي نسوقها تأكيدا على الارتباط الوثيق بين المفهوم والسياسة في كتابات ناي تكمن في عناوين بعض من كتبه ومقالاته. فعلى سبيل المثال كتابه عام ٢٠٠٤ Soft Power: The Means to Success in World Politics، وكذلك مقاله في العام (٢٠٠٧)Power in World Politics وكذلك مقاله عام (٢٠٠٨) Public Diplomacy and Soft Power. إن العنوان هو عتبة من العتبات التي تساعد على فهم المحتوى كما في حقل السيمائيات ودراسات النص. فمن خلال العناوين السابقة نجد أن ناي مازال أسيرا لحقله وتخصصه، وهو السياسة والعلاقات الدولية.

الحجة الثالثة تكمن في مصادر القوة الناعمة والتي أشار إليها ناي في كتاباته، وهي المصادر التي لم تختلف منذ تعريفه الأول وحتى كتاباته في عام ٢٠١١، ٢٠١٤ وأيضا في أحدث ما كتب عام٢٠٢١، القوة الناعمة: تطور المفهوم، Soft Power: The evolution of a concept

وقد جاءت مصادر القوة الناعمة وفقا لناي (٢٠١١:٨٤):

١- جاذبية الثقافة، خصوصا تلك المواضع التي تكون جذابة للآخرين.

٢- جاذبية المثل السياسية: القيم السياسية، عندما يتم التحلي بها في الداخل والخارج.

٣- جاذبية السياسة الخارجية، عندما تكون هذه السياسة شرعية ولديها سلطة أخلاقية.

إننا نلحظ بأن ناي قد وضع الثقافة وجاذبيتها في المرتبة الأولى إلا أنه لا يفترض أن يغيب عن أذهاننا أن المصدرين التاليين وهما (المثل السياسية، والسياسة الخارجية) هي ذات بعد سياسي، لذلك، يبقى المفهوم والمصطلح أسيرا لحقل السياسة والذي هو تخصص بروفسور جامعة هارفارد.

إن نشأة المفهوم وترعرعه في كنف الحقل السياسي، قد يقود إلى استمرار تلقيه وتوظيفه وتداوله من قبل الباحثين وصناع القرار على المستوى السياسي، ومن خلال الرؤية السياسية فقط. لذلك تحاول هذا الدراسة التحذير من تأطير مفهوم ومصطلح القوة الناعمة في إطاره السياسي، كما هو في كتابات ناي. لأن تأطير المفهوم في إطار الحقل السياسي ربما يقود لبقاء التركيز في الجوانب السياسية والانتباه لكل ما يحيط بهذا الحقل من أدوات سياسية يمكن توظيفها في القوة الناعمة. وفي المقابل، ربما يؤدي إلى تجاهل مصادر وأدوات أخرى تشكل رافدا للقوة الناعمة والحرمان من الاستفادة منها وتوظيفها.

المحور الثاني: أهمية الدراما في ضوء القوة الناعمة:

يرى سعود كاتب بأن "مصادر القوة الناعمة مثل الثقافة والفنون والتعليم هي وسائل سلمية محببة، تحظى عالميا بالمصداقية والقبول، وهي بالتالي ذات قدرة عالية على كسب ثقة الآخر وتجاوبه" (٢٠٢٠:٤). وتعد الدراما من أقدم الفنون التي عرفتها الإنسانية. وأشار الفيلسوف اليوناني أرسطو في كتابه (فن الشعر) والذي كتبه قبل عام

٣٢٣ قبل الميلاد، بأن الدراما نشأت لسببين جوهريين " كليهما أصيل في الطبيعة الإنسانية: فالمحاكاة فطرية، ويرثها الإنسان منذ طفولته. كما أن الإنسان – على العموم – يشعر بمتعة إزاء اعمال المحاكاة" (٧٩: د.ت، أرسطو). يؤكد محمد ابراهيم حمدي على أن " الدراما أكثر الفنون التصاقا بحياة الانسان، وبالمجتمع، وبالجماهير ككل، لأنها تبحث في فلسفة السلوك الإنساني، وتستكشف أفضل صيغة للعلاقات الاجتماعية بين الفرد والفرد من ناحية، وبين الفرد والمجتمع من ناحية أخرى" (ابراهيم، ١٠:١٩٩٤). ولعل هذا مما يدل على أهمية فن الدراما وعلاقته بالنفس البشرية. وتاريخ الدراما والمسرح ومنذ نشأته منذ العصر اليوناني يقدم دليلا على أصالة العلاقة وأهميتها للإنسان، فقد بقي فن الدراما ومازال ومنذ أكثر من ثلاثة ألاف سنة يحظى بالقبول والاستحسان لدى النفس البشرية.

بدأت الدراما في المسرح وظلت لقرون تتطور على المستوى المفاهيمي والوظيفي وأيضا على مستوى التراكم الإنتاجي، ومع ظهور وسائل الإعلام والاتصال وتطور العملية الاتصالية كان المسرح مصدر إلهام للوسائل الجديدة، حيث يؤكد كرستوفر بالمي Christopher Balme، أن المسرح ظل وبشكل دائم النموذج الذي تحتذي به وسائل الإعلام فيما يختص بتقديم الأشكال الترفيهية وخصوصا القصص الدرامية (١٩٥:٢٠٠٨). لذا، فقد وجدت الدراما لها، وعبر وسائل الإعلام الحديثة، فضاءات أخرى بعيدة عن المسرح. فظهرت الدراما في السينما، وبرزت الدراما الإذاعية والدراما التلفزيونية. ولم تكن بعيدة عن فضاء التكنولوجيا الجديد في عالمنا المعاصر حيث ظهرت الدراما التي تقدم عبر المنصات الرقمية الحديثة.

لقد حظيت الدراما سواء في المسرح، أو الإذاعة، أو السينما، أو التلفزيون وحتى تلك التي تقدم حديثا عبر المنصات الرقمية الدراما بكم من الدراسات والأبحاث التي تناولتها في حقول علمية مختلفة والتي تعكس أهميتها كفن ومدى قدرتها على التأثير على الجمهور. ويكمن تأثير الدراما من خلال قدرتها على التأثير على مشاعر وعواطف المتلقي بواسطة المشاهد المقدمة ودمج المتلقي مع الشخصيات الدرامية التي تتقمص أدوارها وكأنها جزء من الواقع الحياتي للمتلقي. إن تركيبة العمل الدرامي باعتمادها على المحاكاة والتقمص وجعل العمل الدرامي وكأنه سلسلة من الأحداث الواقعية تستطيع جذب الجمهور لمتابعتها وانغماسه مع أحداثها ومشاعر وعواطف شخصياتها وكذلك أفكار هذه الشخصيات وآرائها وسلوكها. وهذا مما يمكن الدراما من تمرير الرسائل والقيم والمضامين والأفكار نحو جمهورها بشكل غير مباشر ومحسوس. فهي قادرة على تشكيل إدراك الفرد وبناء القيم لديه أو زعزعة قيم مقابل أخرى. وهذا مكمن قوتها وربما خطورتها. "وتلعب الدراما والسينما دورا هاما ومؤثرا كقوة ناعمة، وبهذا الصدد يقول تقرير لمركز التفكير –المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة–: لم تعد الأعمال الفنية الدرامية والسينمائية مواد

للترفيه فقط، بل إنها أصبحت تمثل إحدى أهم أداوت القوة الناعمة التي تمتلكها الدول وتحرص على تطويرها لدعم حضورها ونفوذها خارج حدودها الجغرافية". (كاتب،٣٣:٢٠٢٠).

إن مفهوم القوة الناعمة كما نظّر له جوزيف ناي، وإن لم يشر إشارة صريحة للقوة الناعمة لفن الدراما، وضع فن الدراما التلفزيوني والسينمائي تحديدا كأدوات قادرة على الاستخدام والتوظيف كقوة ناعمة. لكننا نجد أنها تشكل بذاتها قوة ناعمة لا يستهان بها.

لقد حدد جوزيف ناي مصادر القوة الناعمة على النحو الآتي: الثقافة، القيم السياسية، والسياسة الخارجية. وعندما نقف لتأمل هذه المصادر فإننا نتساءل: هل هذه المصادر منفصلة عن بعضها، أليس المثل السياسية والنظام السياسي متضمن في الثقافة؟، أليست السياسة الخارجية وأفكارها يفترض أن تكون ذات ارتباط بالثقافة؟ أليس المصدر الأول للقوة الناعمة هو مظلة شاملة للمصدرين التاليين. إذا أخذنا في الاعتبار التعريف الأشهر للثقافة وهو التعريف الأنثروبولوجي، إدوارد تايلور (١٨٧١م): "تلك الوحدة الكلية المعقدة التي تشمل المعرفة والإيمان والفن والأخلاق والقانون والعادات، بالإضافة الي أي قدرات وعادات أخرى يكتسبها الإنسان بصفته عضواً في مجتمع". وإذا ما أضفنا له التعريف الذي أورده جوزيف ناي في مقاله عام ٢٠٠٤م، حيث عرف الثقافة بأنها " مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع"، سنجد بأن الثقافة هي التي تحتوي كل المصادر التي أشار إليها ناي. وأن الثقافة هي المصدر الأساسي للقوة الناعمة.

فالثقافة هي الوعاء الذي يحتوي القيم والممارسات لأي مجتمع، والدراما هي النافذة الأقدر على تقديم الثقافة، وذلك من خلال تقديمها القصص والحكايات لمجتمع ما، حيث تظهر الدراما أفراد هذا المجتمع كشخصيات درامية عبر سياقها الثقافي والفكري السياسي والاجتماعي.

لذا، فقد أدركت عدد من الدول الغربية والشرقية قوة فن الدراما واهتمت به لتضمنه ضمن استراتيجيتها في استخدام أداوت القوة الناعمة. وبقي هذا الفن بعيدا نوعا ما عن الاستخدام والتوظيف الجاد من قبل الدول العربية، كما تم ملاحظته من استعراض بعض الدراسات والأبحاث الحديثة في هذا المجال.

المحور الثالث: موقع الدراما في منظومة القوة السعودية الناعمة

غياب الاهتمام العربي بالدراما كقوة ناعمة

أوضح استعراض الدراسات السابقة في موضوع الدراما والقوة الناعمة غياب الاهتمام العربي بتوظيف الدراما كأحد المصادر المهمة للقوة الناعمة في الوطن العربي. لذلك فإن التعرف على غياب الاهتمام بالدراما كقوة ناعمة يستلزم التعرف أولا على علاقة الدراما بالثقافة العربية وموقف الثقافة العربية من فن الدراما. مما لا شك فيه أن جزءا كبيرا من الثقافة العربية والموروث العربي فكرا وسلوكا وتاريخا تشكل كنتيجة لتأثير عاملين جوهريين هما الدين والسياسة.

إن الدين هو المرجع الأول الذي يورث الأفراد المعتقد والقيم والأفكار ويشكل المواقف تجاه العالم من حولهم. يليه الإدارة السياسية للمجتمع وهي بدورها ساهمت كثيرا في تعاملها مع الدين على إدارة المجتمع العربي. فقد شهدت مراحل التاريخ العربي وجود مشتركات وتقاطعات بين الدين والسياسة ألقت بظلالها على حركة المجتمع العربي وتطوره. كلا العاملين الدين والسياسة ساهما في تشكيل عقلية العربي وسلوكه وتاريخه باعتبارهما من أهم مكونات الثقافة بشكل عام والثقافة العربية بشكل خاص.

بقيت الثقافة العربية ولسنوات طويلة منذ أن عرفت المسرح، الذي يعد الرحم الذي ولد من خلاله فن الدراما، تحمل موقفا سلبيا تجاه هذا الفن. فظل المسرح يتراوح بين التحريم والإجازة على استحياء وعليه فقد بقي في الهامش والمهمل من اهتمام المجتمع العربي، وربما ينظر إليه وإلى العاملين فيه نظرة ازدراء ودونية اجتماعيا وثقافيا. إن هذا الموقف ليس مرتبطا بالثقافة العربية دون غيرها من الثقافات الأخرى. فقد شهد التاريخ موقف الفيلسوف اليوناني أفلاطون من الفن حيث دعا إلى إخراج الفنانين من جمهوريته الفاضلة. وكذلك شهد التاريخ موقف الكنيسة المسيحية إبان الإمبراطورية الرومانية الذي حرم فن المسرح وأوقف عجلة التطور المسرحي ما يقارب ألف سنة وصمت بالعصور المظلمة. لكن الثقافة الغربية استطاعت التغلب لاحقا، بفعل الفكر التنويري الذي قادته النخب في كافة المجالات، بينما لم تستطع الثقافة العربية مقاومة الموقف السلبي تجاه المسرح والفنون إلا في زمن متأخر وفي أقطار عربية محددة كلبنان ومصر. وهي مقاومة ربما لا نبالغ إذا ما قلنا إنها لم تنتصر انتصارا حاسما وذلك لتجذر الموقف في الثقافة التي أورثته للأفراد بفعل العاملين الديني والسياسي.

إن انعكاس وتأثير الثقافة العربية لم يكن مقتصرا على المسرح فقط، بل إنه شمل جميع الفنون الدرامية في المسرح، والسينما، والإذاعة، والتلفزيون. لذلك، فإن هذا الموقف تجاه فن الدراما لا يمكن أن يغفل أو يتم تجاوزه عند التفكير في إجابة السؤال الذي طرح سابقا وهو: لماذا يغيب الاهتمام العربي من قبل الحكومات وقطاعات الإنتاج الدرامي ومؤسساته بتوظيف واستخدام فن الدراما كقوة ناعمة؟

من جانب آخر، ربما نستطيع الربط بين عدم الاهتمام العربي بفن الدراما كقوة ناعمة والسياق الذي تم من خلاله استقبال مفهوم القوة الناعمة. وهو سياق سياسي صرف، وتلقيه من خلال هذا السياق لا يسمح بتوسيع الأفق والمدارك للتعامل معه خارج السياق السياسي. فقد أشرنا في استعراضنا مفهوم القوة الناعمة إلى عدم قدرة جوزيف ناي، المنظر الرئيسي للمفهوم، من الخروج من سياج التوظيف السياسي للمفهوم. وبما أن كتبه ودراساته قد تم تداولها ودراستها من قبل جل الباحثين العرب، وصانعي القرار في الدول العربية، فإنه تأثير المفهوم بسياقه السياسي الذي قدم فيه وتم التنظير له ربما ساهم بدرجة ما إلى انغلاق الذهنية العربية على المفهوم في بعده السياسي، وعدم تجاوزه في التفكير فيم هو متاح من مصادر أخرى تشكل رافدا هاما للقوة الناعمة.

قد تكون الأسباب التي تم الإشارة إليها سابقا، العامل الديني والعامل السياسي وإشكالية تلقي المفهوم من قبل النخب العربية سياسية وفكرية، مقنعة نوعا ما لتبرر عدم اهتمام الحكومات العربية فن الدراما كأحد مجالات القوة الناعمة. وبما أن أحد أهداف هذه الدراسة هو التعرف على موقع فن الدراما في منظومة القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، فإن الجزء القادم سيخصص لتحقيق هذا الهدف.

الدراما والقوة الناعمة السعودية:

ظلت قوة المملكة العربية السعودية الناعمة ولسنوات طويلة ذات ارتباط وثيق بمكانتها الإسلامية كقبلة للعالم الإسلامي، واحتضانها للحرمين الشريفين، المسجد الحرام والمسجد النبوي. وقد أكد منظر مفهوم القوة الناعمة، جوزيف ناي، بأن السعودية تمتلك قدرا كبيرا من القوة الناعمة لدى المسلمين السنة (٢٠٢١:٦).، وهي إشارة صريحة لما تتميز به المملكة العربية السعودية من المكانة الدينية ووجود المقدسات الإسلامية. كما أن لورينس روبن Lawrence Rubin في دراسته للقوى الناعمة في الشرق الأوسط والتي حدد فيها خمسة أنماط للقوة الناعمة متنوعة الموارد، قد أفرد المملكة العربية السعودية بنمط القوة الناعمة الدينية (معوض،١٠٤:٢٠١٩).

إن ربط القوة الناعمة السعودية بمكانتها الإسلامية وأهميتها لا يقتصر على رؤية الغير، من محللين ودارسين، بل إن النخب السعودية ترى أنها أهم القوى الناعمة للمملكة العربية السعودية. فقد أظهرت نتائج الدراسة التي أجراها سعود كاتب (٢٠٢٠) على عدد من النخب السعودية أن علامتي "مهبط الوحي وأرض الحرمين الشريفين" و" قيادة العالم الإسلامي" تأتي في قائمة العلامات الوطنية الأكثر ارتباطا بصورة المملكة وسمعتها حاليا. ويؤكد الكاتب بأنه يتضح من نتائج الدراسة " أن لدى المملكة حاليا علامتين بارزتين فقط يمكن أن يشار لهما بالبنان، وهما "مهبط الوحي وأرض الحرمين الشريفين" و" قيادة العالم الإسلامي"، ولا يوجد أي علامة بارزة أخرى سواهما، رغم وفرة فرص العلامات المميزة المدعومة بكنوز من الأصول الملموسة" (٢٠٢٠:١٤,١٥). كما أن عبد الرحمن الشبيلي يؤكد بأن ".. القوة الناعمة للمملكة المتمثلة في النموذج التنموي وفي علاقاتها الثقافية والسياسية مهما تطورت، فإن الحرمين الشريفين يظلان الشهادة الواقعية الحية الأكثر جذبا لهذه البلاد موقعا وخدمة وإنجازا.. "(٢٠١١:٧,٨).

إن مكانة المملكة الإسلامية وتشرفها بأن تكون مهبط الوحي وأرض الحرمين الشريفين يعتبر مصدرا هاما من مصادر القوة الناعمة لها. لكن مصادر القوة الناعمة عديدة ومتنوعة ويجدر الاستفادة منها وتوظيفها ضمن منظومة شاملة للقوة الناعمة للمملكة العربية السعودية. بمعنى، ألا يتم الاقتصار فقط على مصدر واحد من مصادر القوة الناعمة. فالجانب الديني للمملكة العربية السعودية ربما يخدم السعودية في جذب وتعلق المسلمين بها وتعزيز مكانتها وارتباط العالم الإسلامي بها. إن الجانب الديني للمملكة العربية السعودية لا يتجاوز تأثيره دائرة العالم

الإسلامي. لكن العالم لا يتكون من المسلمين فقط، فهناك الكثير من البشر من مختلف الأعراق والأديان والمجتمعات لا يمكن جذبهم والتأثير عليهم من خلال الجانب الديني. لذا فإن المملكة بحاجة إلى الانفتاح على ما تملكه من مصادر أخرى متنوعة والاعتماد عليها كقوة ناعمة. يشير سعود كاتب إلى أن المملكة العربية السعودية بحاجة ماسة لتوظيف مصادر القوة الناعمة ".. لتعويض الضرر الكبير الذي لحق بصورة المملكة نتيجة لغياب أو تقزيم العديد من مصادر قوتها الناعمة لحوالي ثلاثة عقود مضت، ومن ذلك على سبيل المثال الاثار والسياحة والسينما والمسرح وكثير من أشكال الأدب والثقافة والفنون" (٢٠٢٠:٤).

يظل فن الدراما أحد هذه المصادر التي لم يتم الالتفات لها ومحاولة السعي لتوظيفها كقوة ناعمة تخدم المملكة. إن غياب فن الدراما عن خريطة القوة الناعمة السعودية أو تقزيمه، إذا ما استخدمنا مفردة كاتب، ينطبق عليه ما تم الإشارة إليه من غياب الاهتمام العربي بفن الدراما كقوة ناعمة. لكن حالة المملكة العربية السعودية وموقف التيار الديني السعودي تجاه الفن بشكل عام والدراما والسينما بشكل خاص يعتبر الأشد والأعنف مقارنة بسائر الأقطار العربية. يكفي الإشارة إلى بعض من الأمثلة التي تبين ذلك. لقد ظل فن السينما ولفترة طويلة ضمن قائمة المحرمات، وذلك بناء على فتوى من قبل اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (فتوى رقم ٢٦/٢٧٧، المنجد). وكذلك أصدرت اللجنة بيانها رقم ٢١٦٨٥ وتاريخ ١٤٢١/٩/٧هـ (موقع صيد الفوائد) بتحريم أحد البرامج الدرامية التي حظيت بانتشار واسع في المجتمع السعودي بكافة شرائحه وهو مسلسل طاش ما طاش. وتعد الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء أعلى سلطة دينية في المملكة العربية السعودية وقد جاء التعريف بها وفقا لموقعها الإلكتروني " تعنى الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء ببيان أحكام الشريعة الإسلامية في القضايا العامة، والتوجيه للعمل بها، ونشر وتوفير مصادر علمية ومعرفية للعلماء والباحثين، إضافةً إلى إصدار الفتوى في الشؤون الخاصة للجهات الحكومية أو الشخصية أو الأفراد." (المنصة الوطنية الموحدة). إن موقف السلطة الدينية في المملكة من فن الدراما، سواء في المسرح أو السينما أو التلفزيون، ولسنوات عدة، شكل عائقا ومانعا من نمو هذا الفن وتطوره في داخل المملكة من ناحية، ومن ناحية أخرى التعرف عليه وعلى مدى أهميته وتأثيره على الغير بحيث يصبح مصدرا هاما يستحق أن يفكر فيه جديا في استراتيجية القوة الناعمة للمملكة. وقد أشار سعود كاتب إلى أن " الفن السعودي بكافة أشكاله هو أحد مصادر القوة الناعمة الهامة التي عانت لعقود من نظرة البعض السلبية رغم تأثيرها الكبير" (٢٠٢٠:٣٢).

لكن المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز (حفظه الله) شهدت فجرا جديدا بتدشين رؤية المملكة (٢٠٣٠) التي يقود دفتها ويشرف على متابعتها وتنفيذها ولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان (حفظه الله). وهي رؤية شاملة نحو تطوير المملكة والمجتمع السعودي من

خلال برامجها ومبادراتها المتنوعة. يرى سعود كاتب بأن " إطلاق رؤية ٢٠٣٠ يمثل عيد ميلاد الدبلوماسية العامة، ورد الاعتبار إلى القوة الناعمة السعودية بعد غياب أو تقزيم لمدة طويلة جدا، بشكل توقفت معه كثيرا من جوانبها عن النمو بصورة شبه كاملة ... أو أنه تم تقزيم جوانب أخرى منها، كما هو الحال مثلا مع الفنون والموسيقى والسينما والمسرح" (٢٠٢٠:٥). ومنذ أن تم تدشين هذه الرؤية بدأت المملكة تعيد النظر في إمكانياتها ومصادر قوتها لتستثمرها نحو أهداف الرؤية. لذلك وجدت الفنون كافة متنفسا لها وبيئة ملائمة ومحفزة وداعمة إيمانا بأهمية هذا الجانب من جوانب الثقافة السعودية. فقد انتشرت دور العرض السينمائي في أرجاء المملكة، وأنشأت وزارة للثقافة جعلت من ضمن أولوياتها الاهتمام بفن الدراما وذلك بتخصيص هيئتين من هيئاتها، هما هيئة المسرح والفنون الأدائية وهيئة الأفلام، للإشراف على الحركة المسرحية والسينمائية في المملكة. وقد بدأتا هاتان الهيئتان بالعمل وفق خطط استراتيجية لتطوير وتنمية هذين القطاعين الهامين في المملكة والذين يشكلان مصدرين مؤثرين في القوة السعودية الناعمة. لذا فإنه من المفترض ألا يتم إغفال هذين المصدرين بعد أن تهيأت الفرصة وزالت كثير من العوائق التي تقف أمام توظيفها والاستفادة منهما.

لكن من الأهمية بمكان، النظر إلى فن الدراما نظرة واقعية، والتعرف على كيفية استثمار هذا الفن ضمن استراتيجية استخدام القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية. وعليه، فإن الباحث يضع بعض المقترحات أمام صناع القرار في المملكة والدارسين والباحثين والمهتمين بحقل القوة الناعمة وتوظيفها. وهي مقترحات اعتمد الباحث في تقديمها على خبرته الأكاديمية كمتخصص في فن الدراما والمسرح، وكذلك إلى خبرته العملية كممثل في عدد من الأعمال الدرامية في المسرح والسينما والتلفزيون، إضافة إلى احتكاكه واتصاله بحركة المشهد الدرامي في المملكة العربية السعودية لمدة تقترب من ثلاثين عاما.

المحور الرابع: مقترحات لتوظيف فن الدراما كقوة ناعمة في السعودية

إن فن الدراما كما تم طرحه في هذه الدراسة، يشمل الدراما في المسرح والسينما والتلفزيون بشكل عام. لكن من الأهمية، وعند التطرق إلى تقديم مقترحات لتوظيف فن الدراما كقوة ناعمة في السعودية، أن يتم النظر إلى الموضوع نظرة واقعية وعملية وذلك للخروج بمقترحات من شأنها تحقيق الهدف وفقا للحالة الراهنة والظروف المتاحة وأخذا في الاعتبار ما يعيشه العالم من ثورة تكنولوجية وتقنيات اتصالية فرضت آليات لا يمكن غض الطرف عنها. وعليه، فإن الدراما التلفزيونية والسينمائية تعتبر المجال الأنسب والملائم لتوظيف القوة الناعمة. وهذا هو ما اعتمدت عليه كثير من الدول كالولايات المتحدة الأمريكية من خلال الصناعة السينمائية في هوليوود وشركات الإنتاج الدرامي، وكذلك جمهورية كوريا الجنوبية من خلال أعمالها السينمائية والدرامية ولا نغفل الدراما التركية التي اجتاحت الوطن العربي.

إن فن المسرح، ورغم أهميته وقيمته لدى الشعوب قاطبة إلا أن كثيرا من العوائق تقف أمام توظيفه كقوة ناعمة. فعلى سبيل المثال، يحتاج المسرح إلى تكلفة مادية ضخمة لتقديمه خارج حدود المملكة، كما أنه محدود التأثير نظرا لطبيعته الاتصالية المباشرة، التي تتطلب قدوم الجمهور لقاعة العرض للتعرف على ما يتم تقديمه على خشبة المسرح. ويبقى عامل اللغة أحد أهم العوائق تجاه الاستفادة من المسرح، حيث إنه من الصعب تقديم العرض المسرحي مصحوبا بترجمة للغته العربية، كما يصعب أيضا تقديم عروض مسرحية سعودية بلغات عالمية تتناسب مع الجمهور المستهدف خارج المملكة.

لذلك، فإن الباحث يرى بأن مجال الدراما التلفزيونية والسينمائية هي المجال الأكثر ملائمة كمصدر لقوة المملكة الناعمة. فالدراما التلفزيونية والسينمائية تمتلك من الإمكانيات والتقنيات ما لا يملكه المسرح، وتستطيع ومن خلال المنصات الرقمية المتعددة الوصول إلى أعداد كبيرة من الجمهور في كافة أرجاء العالم. كما أن عامل اللغة في الدراما التلفزيونية والسينمائية لم يعد يشكل عائقا للتواصل مع مضامين هذا النوع من الدراما وذلك لوجود تقنية الترجمة بلغات مختلفة والتي تتيحها تلك المنصات الرقمية.

عطفا على ما سبق، وأخذا في الاعتبار أن الجهتين اللتين تقع عليهما مسئولية توظيف الدراما التلفزيونية والسينمائية كقوة ناعمة هما هيئة الأفلام بوزارة الثقافة، وهيئة الإذاعة والتلفزيون بوزارة الإعلام، فإن الباحث يقدم المقترحات الآتية فيما يتعلق بتوظيف الدراما التلفزيونية والسينمائية ضمن مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية:

١- تخصيص لجنة في كل من هيئة الأفلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون تتضمن ذوي الخبرة في الإنتاج والتأليف والإخراج تتولى دراسة الأعمال الدرامية المقترح إنتاجها من قبل الهيئتين وضمان أن ما تنتجه الهيئتان يخدم المملكة العربية السعودية وصورتها ويستحق أن يستثمر كقوة ناعمة للمملكة. وهنا يجدر التنويه، بأن الهدف الأساسي من توظيف الدراما بأنواعها ليس رسم صورة وردية أو دعائية للمملكة. إن للدراما قانونها وشروطها الفنية، التي تتوخى المصداقية والشفافية، وإذا ما خرجت عنها فإنها تصبح غير قادرة على التأثير.

٢- العمل على تطوير القدرات الفنية والإنتاجية للممارسين من السعوديين في كافة مجالات العمل الدرامي وأبرزها: الكتابة والسيناريو، التمثيل، الإخراج، التصوير، الإضاءة، والجرافيكس، وكذلك المجالات الأخرى وأبرزها المساعدين للمخرج، والمساعدين للتصوير والإضاءة، والمساعدين في سير العملية الإنتاجية. وذلك عبر الدورات المكثفة (قصيرة المدى، طويلة المدى) والاستفادة من فرص الابتعاث التي توفرها الدولة في المجالات الفنية والدرامية. ولعل من المفيد تعزيز هذا المقترح بالتأكيد على أهمية تشجيع الشركات الفنية والدرامية التي تقوم بالإنتاج في السعودية أو تقوم بتنفيذ أعمال درامية للجهات السعودية (هيئة الأفلام، هيئة الإذاعة والتلفزيون) لاستقطاب الطاقات السعودية ومنحها فرص الممارسة العملية ضمن المشاريع الدرامية القائمة.

٣- وضع معايير واضحة تسهم بتقديم المنجز الدرامي السعودي وفق مواصفات احترافية على كافة المستويات.
٤- تشجيع ودعم الشركات ومؤسسات الإنتاج الدرامي التي تمتلك رؤى وخطط استراتيجية تهدف للاستفادة من فن الدراما كمصدر من مصادر القوة الناعمة للسعودية.
٥- تكثيف الحضور الدرامي عبر المنصات الرقمية التي تكفل وصول الدراما السعودية إلى العالم، سواء بالإنتاج الدرامي السينمائي، أو الإنتاج الدرامي التلفزيوني.
٦- الاهتمام بتقديم المنجز الدرامي السعودي المتميز وتسويقه عبر المحطات الفضائية، ووضع آلية تضمن التبادل العادل بين ما تقدمه القنوات السعودية من أعمال درامية لدول شقيقة أو صديقة، وما تقدمه هذه الدول من أعمال درامية سعودية.

الخاتمة والنتائج:

إن ما ظهر للباحث، وبحسب اطلاعه، هو وجود ندرة في الدراسات والأبحاث التي سلطت الضوء على أهمية فن الدراما كأحد أهم مصادر القوة الناعمة التي تمتلكها الأمة العربية. وهو مصدر تم إغفاله وتهميشه عند التخطيط لبناء منظومة القوى الناعمة ورسم استراتيجياتها لأي قطر عربي. وعليه، فقد هدفت هذه الدراسة للمساهمة في توجيه أنظار الباحثين والمهتمين بحقل القوة الناعمة ومصادرها، وكذلك الممارسين لفن الدراما نحو أهمية الدراما والحاجة الماسة لتوظيفها كقوة ناعمة تمتلك إمكانيات التأثير والجذب في ظل التطورات التكنلوجية والاتصالية في عصرنا الحاضر. ولتحقيق ذلك فقد هدفت هذه الدراسة لبيان وتوضيح مفهوم القوة الناعمة الذي نظّر له جوزيف ناي وكذلك مصادره. كما حرصت الدراسة على إبراز ما تملكه الدراما من أهمية لا غنى لأي بلد عنها من حيث التوظيف والاستخدام كمصدر للقوة الناعمة. وبما أن الدراسة تتناول موضوع القوة الناعمة في المملكة العربية السعودية فقد تم التعرف على موقع فن الدراما في منظومة القوة الناعمة السعودية وحرص الباحث على تقديم بعض المقترحات التي نرجو أن تسهم في التوظيف الأمثل لهذا الفن في دعم وإثراء القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية.

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كما يأتي:

١- اتجاه المجتمع الدولي نحو توظيف واستخدام القوة الناعمة كبديل للقوة الصلبة.
٢- تعتبر الدراما بأنواعها المسرحيات، الأفلام السينمائية، الدراما التلفزيونية أحد أهم مصادر القوة الناعمة للدول.
٣- اهتمت كثير من الدول، من الجانب الغربي والشرقي، بتوظيف فن الدراما ودعمه ضمن مصادر قوتها الناعمة، ويأتي منها: الولايات المتحدة الأمريكية، جمهورية الصين الشعبية، جمهورية كوريا الجنوبية، جمهور تركيا.
٤- غياب الاهتمام العربي بتوظيف الدراما ضمن منظومة القوة الناعمة للدول العربية.

٥- يأتي ضمن أسباب غياب الاهتمام العربي بتوظيف الدراما كقوة ناعمة: العامل الديني والسياسي وكذلك السياق الذي تم من خلاله استقبال مفهوم القوة الناعمة عبر كتابات جوزيف ناي والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالحقل السياسي.

٦- لم تشهد القوة الناعمة السعودية اهتماما بفن الدراما خلال العقود الماضية وذلك نظرا لموقف التيار الديني المتشدد نحو الفنون بشكل عام والدراما على وجه الخصوص.

٧- تشكل رؤية المملكة ٢٠٣٠ انفراجا في علاقة المملكة العربية السعودية بالفنون ومن ضمنها فن الدراما بأنواعه، وهذا مما يسهم في تعزيز وإثراء القوة الناعمة السعودية.

المراجع العربية:

إبراهيم، سهير صالح. (٢٠٢٠). أثر التعرض للقيم التربوية في الدراما التركية المدبلجة على تبني المراهقين لنمط الحياة المتحرر، *المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون*، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، قسم الإذاعة والتلفزيون، ع(١٩)، ١٦٣- ٢٥٠.

Ibraheem, Suheer Saleh. (2020). ʻaṯar attaʻarrud lilqiyam attarbawiyah fī addrāmā atturkiyah almudablağah ʻalā tabannī almurāhiqīn linamaṭ alḥayāt almutaḥarrir, *almağallah al ʻilmiyah libuḥūṯ al'idā ʻa wa ttilivizyūn*, ğāmiʻat alqāhirah, kulliyat al'iʻlām, qism al'idāʻa wa ttilivizyūn, I(19),163-250.

إبراهيم، محمد حمدي. (١٩٩٤). نظرية الدراما الإغريقية، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر ط١.

Ibrahim, Mohamad Hamdi. (1994). *naẓariyat addrāmā al'iġrīqiyah*, alqāhirah, aššarikah almaṣriyah alʻālamiyah linnašr. ṭ1.

إبراهيم، هديل أحمد. (٢٠٢١). تنامي استخدامات القوة الناعمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية*، جامعة أسيوط، ع (٧٢)، ٢٨٥-٣٠٧.

Ibrahim, Hadeel Ahmad. (2021). tanāmī istiḫdāmāt alquwah annā'imah fī marḥalat mā baʻda alḥarb albāridah, *mağallat kulliyat attiğārah lilbuḥuṯ al ʻilmiyyah*, gāmiʻat 'assyūṭ, I(72),285-307.

أبو عويضة، حازم. (٢٠٢٠). استخدام الشباب الجامعي للمسلسلات التركية المدبلجة والإشباعات المتحققة منها: دراسة ميدانية على طلبة الجامعات الحكومية في الأردن. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، المركز القومي للبحوث بغزة، مج (٤) ع (٩)، ١-١٧.

Abu Aweedah, Hazem. (2020). istiḫdām aššabāb alğāmiʻī lilmusalsalāt atturkiyah almudablağah wal'išbāʻāt almutaḥaqiqah minhā: dirāsah maydāniyah ʻalā ṭalabat alğāmiʻāt alḥukūmiyah fī al'urdun. *mağallat al ʻulūm al'insāniyah waliğtimā ʻiyah*, almarkaz alqawmi lilbuḥūt biġazzah, 4(9), 1-17.

أرسطو. (٢٠١٤). *فن الشعر*، ترجمة إبراهيم حمادة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

Aristotle. (2014). *fannu šši ʻr*. tarğamat 'ibrāhīm hamādah. alqāhirah: maktabat al'anğlū almaṣriyyah.

بغدادي، خيرة. (٢٠٢٠). المسلسلات التركية وتأثيرها على تشكيل هوية الشباب الجزائري، *مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، رماح، مج (٣)، ع (٦)، ٣٥٤-٣٨٩.

Baghdadi, Kheerah. (2020). almusalsalāt atturkiyyah wa ta'ṯīruhā ʻalā taškīl hawiyat aššabāb alǧazā'irī, *mağallat al'ulūm al'insāniyah waligtimā'iyah*, markaz albaḥt wa taṭwīr almawārid albašariyah, rammāh, 3(6), 354-389.

خضر، رانيا علاء الدين. (٢٠٢٠). ملامح القوة الناعمة المصرية. *المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة*، جامعة عين شمس. ع (٣)،٣٩-٦٦.

Khider, Rania Alaa Eddine. (2020). malāmiḥ alquwah annā'imah almaṣriyah. *almağallah al'ilmiyah liliqtisād wattiğārah*, ğāmiʻat ʻayn šams. I(3),39-66.

رجم، جنات. (٢٠٢١). مشاهدة الدراما التركية والاغتراب الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الفتيات بمدينة سطيف. *مجلة المعيار*، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج (٢٥)، ع (٦٠)، ٣٣٣-٣٤٩.

Rajam, Jannat. (2021). mušāhadat addrāmā atturkiyah waliġtirāb aliğtimāʻī: dirāsah maydāniyah ʻalā ʻayyinnah mina lfatayāt bimadīnat sṭīf. *mağallat almiʻyār*, gāmiʻat al'amīr ʻabdulqādir lilʻulūm al'islāmiyah, 25(60), 333-349.

الرعيدي، مي عبد الله. القوة الناعمة في محيط الإدارة العامة ، التجربة السعودية كأنموذج، *المجلة العربية للنشر العلمي*، اع (٢٦)، ٩٤-١٢١.

Alreaidi, May Abdullah. alquwah annāʻimah fī muḥīṭ al'idārah alʻāmmah, attağrubah assaʻūdiyah ka'anmawḏağ, *almağallah al'arabiyyah linnašr l'ilmī*, I(26), 94-121.

السعداوي، عاطف. (٢٠١٧) .موقع مصر على خريطة القوى الناعمة، *مجلة الديموقراطية*، مؤسسة الأهرام، مج (١٧)، ع (٦٨)، ٩٩-١٠٥.

Alsaadawi, Atif. (2017). mawqiʻ maṣr ʻalā ḫāriṭat alquwah annāʻimah, *mağallat addimūqrāṭiyah*, mu'assasat alahrām, 17(68),99-105**.**

الشبيلي، عبد الرحمن. (٢٠١١). المملكة ونظرية القوة الناعمة، الرياض: المهرجان الوطني السادس للتراث والثقافة بالجنادرية.

Alshbili, Abdulrahman. (2011). almamlakah wa naẓariyat alquwah annāʻimah, arriyāḍ: al mahrağān alwaṭanī assādis lltturāṯ wa ttaqāfah bilğanādriyah.

صوان، فرج محمد. (٢٠١٧). *البحث العلمي: المفاهيم، الأفكار، الطرائق والعمليات*، بيروت: دار الروافد الثقافية، ناشرون.

Suwan, Farag Muhamad. (2017). *albaḥṯ al'ilmī: almafāhīm, alafkār, attarā'iq wal'amaliyyāt*, bayrūt: dār arrawāfid, nāširūn.

عبد الحميد، محمد. (٢٠٠٠). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*، القاهرة: عالم الكتب.

Abdulhamid, Muhamad. (2000). *albaḥṯ al'ilmī fī ddirāsāt al'i'lāmiyah*, alqāhirah: ʻālam alkutub.

عبد العزيز، سوزي محمد رشاد. (٢٠٢٠). دور الدراما في تعزيز السمعة الخارجية لكوريا الجنوبية وعلامتها الوطنية: مسلسل الحبار (Game Squid) كدراسة حالة، *المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية*، جامعة قناة السويس، كلية التجارة بالإسماعلية، مج (١٢)، ع (٤)، ١-٣٨.

Abdulaziz, Suzi Muhamad Rashad. (2020). dawr addrāmā fī ta'zīz assum'a alḫāriğiyah likūryā alğanūbiyah wa 'alāmatuhā alwaṭaniyah: musalsal alḥabbār (Game Squid) kadirāsat ḥālah, *almağallah al'ilmiyah liddirāsāt attiğāriyah walbī'iyah*, ğāmi'at qanāt assuways, kulliyat attiğārah bil'ismā'iliyah, 12(4),1-38.

العلوني، محمد سالم. (٢٠٢٢). توظيف التعليم كقوة ناعمة في المملكة العربية السعودية في ضوء خبرات بعض الدول. *مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية*، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ع (١٠)، ١١-٥٨.

Alulwani, Muhamad Salim. (2022). tawẓīf atta'līm kaquwah nā'imah fī almamlakah al'arabiyah assa'ūdiyah fī daw'i kibrāt ba'ḍ adduwal. *mağallat alğāmi'ah al'islāmiyah lil'ulūm attarbawiyah waliğtimā'iyah*, alğāmi'ah al'islāmiyah bilmadīnah almunawwarah, I(10),11-58.

العواد، تركي بن صالح. (٢٠١٦). القوة الناعمة: تعريفها مصادرها وأهميتها واختلافها عن القوة الصلبة. *مجلة الدراسات الدولية*، معهد الدراسات الدبلوماسية. ع (٢٧) ٧٥-١١١.

Aluwad, Turki bin Salih. (2016). alquwah annā'imah: ta'rifuhā maṣādiruhā wa 'ahammiyatuhā waḫtilāfuhā 'ani alquwah aṣṣalbah. *mağallat addirāsāt addawliyah*, ma'had addirāsāt addiblumāsiyah. I(27),75-111.

كاتب، سعود. (٢٠٢٠). *نحو رؤية شاملة لاستراتيجية وطنية للقوة الناعمة السعودية*، الرياض: مركز أسبار.

Katib, Saud. (2020). *naḥwa ru'yah šāmilah listrātīgiyah waṭaniyah lilquwah annā'imah assa'ūdiyah*, arriyāḍ: markaz 'asbār.

المحمدي، إنتصار. (٢٠٢٠). أثر مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة على الأسرة المسلمة، *مجلة كلية التربية بالمنصورة*، جامعة المنصورة، كلية التربية، مج (٣)، ع (١١٠)، ٩٨-١٦٦.

Almuhamadi, Intisar. (2020). 'aṯar mušāhadat almusalsalāt atturkiyah almudablağah 'alā al'usar almuslimah, *mağallat kulliyat attarbiyah bilmansūrah*, ğām'iat almansūrah, kulliyat attarbiyah, 3(110), 98-166.

معوض، علي جلال. (٢٠١٩). *مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية*، مصر: مكتبة الإسكندرية، مركز الدراسات الإستراتيجية.

Muawad, Ali Jalal. (2019). *mafhūm alquwah annā'imah wataḥlīl assiyāsah alḫāriğiyah*, maṣr: maktabat al'iskandariyah, markaz addirāsāt al'istrātīğiyah.

نوار، إبراهيم. (٢٠١٧). مصادر القوة الناعمة ومكانة مصر في العالم، آفاق سياسية، *المركز العربي للبحوث والدراسات*، ع (٣٠)، ٢٣-٣١.

Nuwar, ibrahim. (2017). maṣādir alquwah annā'imah wa makānat maṣr fī al'ālam, āfāq siyāsiyah, *almarkaz al'arabi lilbuḥūṯ waddirāsāt*, I(30),23-31,

المواقع الإلكترونية:

صيد الفوائد، موقع إلكتروني، الرابط: http://saaid.org/fatwa/f09.htm (الاسترجاع:٢٠٢٢/٨/٢٥).

Sayd alfawaid, website, link: http://saaid.org/fatwa/f09.htm (istirğā‘: August 25, 2022).

المنصة الوطنية الموحدة، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، موقع إلكتروني، الرابط: https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC105 (الاسترجاع: ٢٠٢٢/٨/٢٥).

Alminassah Alwataniyah Almuwahadah, arri’āsah al‘āmmah lilbuḥūṯ al‘ilmiyah wal’iftā’, website, link: https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC105: (istirğā‘: August 25, 2022).

المنجد، محمد صالح. المكتبة الشاملة الحديثة، كتاب موقع الإسلام سؤال وجواب. موقع إلكتروني، الرابط: https://al-maktaba.org/book/26332/7974 (الاسترجاع: ٢٠٢٢ /٨/٢٥)

Almunajjid, Muhamad Salih. almaktabah aššāmilah alḥadīṯah, kitāb mawqi‘ al’islām su’āl ğawāb. website, link: https://www.my.gov.sa/wps/portal/snp/agencies/agencyDetails/AC105: (istirğā‘: August 25, 2022).

المراجع الأجنبية

Aydemir, Emrah. (2017). Use of Hollywood as a soft power tool in foreign policy strategy of the United States of America. *International Journal of Humanities and Social Science Invention*, 6(11),79-83.

Azab, Arwa Khaled Mohamed. (2021). *Cultural imperialism: The impact of Hollywood on the Egyptian youth*. Egypt: The British University in Egypt, Available at: https://www.researchgate.net/publication/354612941_The_Impact_of_Hollywood_Cinematic_Media_on_Youth_The_Case_of_Egypt. (Retrieved August 22, 2022).

Bakalov, I. (2019). Soft power: Divisions, milestones, and prospects of a research program in the making. *Journal of Political Power*, 12(1), 129-151.

Balme, Christopher B. (2008). *The Cambridge introduction to theatre studies*. Cambridge: Cambridge University Press.

Berg, Miriam. (2017). Turkish drama serials as a tool for soft power, Participations *Journal of Audience and Reception Studies*, 14(2), 32-52.

Forner, Alessia. (2018). *Mainstream cinema as a tool for China’s soft power*. [Master thesis, Ca' Foscari University: Venice, Italy]. Available at: http://dspace.unive.it/bitstream/handle/10579/13910/846622-1224320.pdf?sequence=2, (Retrieved September 5, 2022).

Gùzelipek, Yiğit. (2018). The implementation of USA's soft power via Hollywood: Looking back to cold war. *Journal of Süleyman Demirel University Institute of Social Sciences*, 32, 228-240.

Hartzell, Kathryn Grace. (2019). *Melodramatic and formulaic: The global appeal of*

Korean television dramas. [Master thesis, Georgetown University] Washington. Availableat: https://repository.library.georgetown.edu/bitstream/handle/10822/1054912/Hartzell_georgetown_0076M_14317.pdf?sequence=1, (Retrieved August 20, 2022).

Ju, Hyejung. (2018). The Korean wave and Korean dramas, available at: https://www.researchgate.net/profile/Hyejung-Ju/publication/326518806_The_Korean_Wave_and_Korean_Dramas/links/5b9c2d7b45851574f7cb4d56/The-Korean-Wave-and-Korean-Dramas.pdf, (Retrieved August 1, 2022).

Kim, Youna (Ed.). (2021). *The Soft power of the Korean wave: Parasite*, BTS and drama. London: Routledge.

Nye, J. (1990). *Bound to lead: The changing nature of American power*. New York: Basic Books.

Nye, J. (1990). Soft power. *Foreign Policy*, 80, 153–171.

Nye, J. (2004). *Soft power: The means to success in world politics.* New York: Public Affairs.

Nye, J. (2007). *Power in world politics.* In: ed. by F. Berenskoetter and M. J. Williams. London: Routledge. Chap. Notes for a Soft-Power Research Agenda, 162– 172.

Nye, J. (2008). Public diplomacy and soft power. *The Annals of the American Academy of Political and Social Science,* 616(1), 94-109.

Nye, J. (2011). Power and foreign policy. *Journal of Political Power*, 4(1), 9–24.

Nye, J. (2011). *The Future of power.* New York: Public Affairs.

Nye, J. (2021). Soft power: The evolution of a concept. *Journal of Political Power*, 14(1), 196-208. Available at: https://www.softpowerclub.org/wp-content/uploads/2021/03/Nye-Soft-power-the-evolution-of-a-concept-1.pdf , (Retrieved June 4, 2022)

Yang, Y. (2016). Film Policy, the Chinese government and soft power. New Cinemas: *Journal of Contemporary Film*, 14(1),71-91.

Yin, R.K. (1994). *Case study research, design and methods*. Second edition, Sage Publications: Thousand Oaks.

Drama in Light of the Concept of Soft Power: A Case Study of the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Naif Khalaf Althaqeel
Associate Professor, Department of Performing Arts ,
College of Art - King Saud University

Abstract. many nations in Asia and the West have shown a great deal of interest in drama as a vital source of soft power. Nonetheless, it seems that Arab writers are underrepresented in the field of theater when it comes to the utilization of the concept of soft power to exert influence. To put things in perspective, the researcher used a qualitative case study methodology to conduct an in-depth exploration of Saudi soft power. Additionally, the available research in Arabic and English provided the data for this study. The study's findings demonstrate that performance arts—theatre, films, and television drama—are regarded as worldwide soft power sources. Several nations, including the United States, China, South Korea, and Turkey, place a high value on using drama in their soft power strategies. However, the analysis reveals that the Arab countries have not made considerable use of drama as a soft power. There are two primary reasons for this neglect. First, the belief held by senior religious scholars that theater poses a threat to the social order. Second, the concept of soft power was adopted from Josef Nay's writings, which restricted its application solely to the political sphere. Furthermore, the research indicates that because of the extreme views of religious scholars, Saudi Arabia did not view theatre as a soft power in the previous few decades. Nevertheless, the Saudi 2030 Vision upholds and promotes the standing of art in Saudi Arabia, which entails highlighting the role of drama and its potential to advance national interests in the global arena.
***Keywords*:** Soft power, hard power, dramatic arts, Saudi drama, Kingdom's Vision